

فهرس

العدد ٥٥٥ (العام الثانى عشر)

الخميس ١٥ ربيع الآخر ١٣٥٦

الاسلام في تركستان الصينية

قال الآخوند محرم باشي : « كان الصينيون يدافعون مع زملائهم الترك عن مدينة كاشغر مدة سنة وأربعة أشهر حتى نفدت جهودهم ووقعوا في ضيق يعجز القلم عن وصفه . وكانوا ذبحوا أفراسهم وخيولهم للاكل ، ثم أكلوا الكلاب والهررة ، ثم لم يجدوا شيئا يسد جوعهم فأكلوا جلود الأحذية والسروج وكل شيء مصنوع من الجلد . ثم صار يجتمع الخمسة أو الستة منهم فيجتازون الزقاق أو ينتظرون في مدخل حارة رامين بانظارهم إلى بعيد يترقبون واحدا من المنحوسين منفردا بنفسه . ليثبوا عليه ويجروه إلى حيث لا يراهم غيرهم ، فيذبحوه ويقتسموا لحمه بينهم ، وكل واحد منهم يأخذ نصيبه ويحمله تحت ردائه ثم يذهب به الى البيت وكان الميتون من الجوع في كل يوم يبلغ عددهم أربعين نسمة على الأقل

وأخيراً لما لم يبق أحد من المدافعين في أعلى السور ولا أحد من الحرس أمام الأبواب دخل القراغزة كاشغر واستعملوا جميع الحيل في سلب الأموال من الناس

لاشك أن القراغزة همج خلّص ، وهمجيتهم يعجز اللسان عن بيانها ، وكفاك أن محرم باشي ووالديه مع كثير من الاشراف كانوا في محبس صغير جداً بحيث لا يقدرون أن يقعدوا ، وظلوا في هذه الحالة ثلاثة أسابيع وكان أكلهم كل يوم كسرة من خبز يابس وشربهم كوبة من الماء . قال محرم باشي : ثم قال قائل من أولئك الهمج لوالدي انه سيقتل اذا لم يدفع مائة « يامبو » (١) ولتحقيق هذه المطالب علقوه وابنه بشعرهما يوما وليلة بين السقف والأرض . وكذا فعلوا مع حريم هذه العائلة في اليوم الثاني ، فلا نجاة لمحرم باشي ووالده من هذا العذاب إلا بدفع المطلوب . فبلغ ما جمعاه ببيع البيوت والبساتين أسعين يامبو ، ولم يقنع صادق خان رئيس القراغزة بهذا المبلغ فهدد الوالد بأن يذهب بمحرم باشي وأخيه عبدين . وعلى كل حال استطاع جمع عشر يامبوات أخرى لأولئك المتوحشين وحصلت النجاة بذلك المبلغ من ذلك العذاب الأليم لعائلته ولنفسه . ثم سافر والدا محرم باشي بعد هذه الواقعة إلى الحجاز حاجين البيت العتيق راضيين بالانضمام الى ثرى الأرض المقدسة . لقد وقع ذلك حين صار الولد غلاما في بلاد السلطان الجديد بعد الانقلاب . وأما القراغزة فكانوا قبل مجيء بزرك خان ويعقوب بك قد نهبوا دار الحكومة ، وخربوا يمينا وشمالا ، وأظهروا وحشيتهم الى أقصى حد . وقد عجل وجودهم الموت لكثير من الاطفال الذين لم يقووا على المشي . فاذا وجدوا واحداً منهم ، قبضوا على ساقيه وقذفوه إلى الجو حتى يسقط على أم رأسه ويموت

وبينما تركستان الصينية في هذه الحالة وصل المنقذون من انديجان بقيادة خوجه بزرك خان ويعقوب بك وشتتوا شمل القراغزة بعد أن قبضوا على جميع رؤسائهم ومنهم صادق بك وضربوا رقابهم

أما كاشغر الجديدة الواقعة بجنوب كاشغر القديمة وهي بعيدة عنها بنحو خمسة أميال فقط فظلت حتى الآن في أيدي الصينيين ، وكان سكان كاشغر القديمة التي استولى عليها يعقوب بك وبزرك خان بعد اخراج القراغزة منها قد أطاعوا أمرهما ومع أن يعقوب لم يكن معه الا ثمانون رجلا فقد كان هو الروح التي تراها سائدة في جميع امور تركستان الصينية . وخوجه بزرك خان قنع بالاحترام الذي يقوم له به تابعوه ، فاذا نال ذلك منهم لا يسأل عن شيء آخر . أما يعقوب بك فنراه الآن متصرفاً في جميع القوات من جميع الجهات حول البلدان التي تحت يده . ففي هذا الحين وصل من خوقند خمسمائة متطوع نجدة لقواته فشرع يحاصر كاشغر الجديدة ، وأثناء محاصرتها كانت النجدات تجيء اليه كل يوم من اندجان وغيرها ولا يقل عدد الذين ينضمون الى معسكره في كل يوم للاشتراك في المحاصرة عن عشرة

(١) « اليامبو » يساوي ٥٠ مثقالا من الفضة

الى عشرين مقاتلا ومع ذلك لم يقدر على فتحها إلا بعد أربعة عشر شهراً. وقبيل انتهاء هذه المحاصرة عقد «آمبان» أى حاكم كاشغر الجديدة – وكان صينيا وثنيا – جلسة خاصة مع الرجال الكبار واستشارهم فى الشروط التى يمكنهم أن يقبلوها فى مصالحة يعقوب بك. فبينما هم يتنازعون فى البحث مترددين فى تسليم المدينة أو عدم تسليمها، اذا بهتاف التكبير يشعر بدخول يعقوب بك على رأس عساكره فقبض على جميع الذين لا يزالون جالسين حول مائدة المؤتمر باحثين فى شروط الصلح. وقد وقع هذا سنة ١٨٦٥م

وكان يعقوب بك قبل فتحه لكاشغر قد حمل حملات على يارقند التى كانت فى أيدى الدونغانيين بسبب الاحوال الآتية:

كان الدونغانيون المقيمون فى يارقند أثناء فصل الربيع فى سنة ١٨٦٣م قد اجتهدوا فى اكتساب بعض الامتيازات من الحكومة المحلية ورضى الصينيون وكانوا أصحاب الحل والعقد أن يتنازلوا لهم عن ثلثين من السلطة على كل شىء الا قيادة الجيش، فرفض الدونغانيون قبول ذلك، ومضى شهر والمشكلة لم تحل، فذبح الدونغانيون ذات يوم ستين بقرة ودعوا جميع رؤساء المسلمين من أهل المدينة الى الطعام. ففى منتصف الليل من ذلك الليل اشعل فريق دونغانى من الحراس جميع بيوت الصينيين الوثنيين سواء كانوا مقيمين بيارقند القديمة أو الجديدة. فحينما خرج الصينيون من بيوتهم هاربين من الاشتعال واللهيب لقوا موتهم من سيوف الدونغانيين بالباب وأسقطوهم صرعى، وأما الباقون منهم فسجنوا أنفسهم فى القسم الداخلى من يانكى شهر «اى المدينة الجديدة» وكان الدونغانيون حينئذ يدعون أهل المدينة الى اعانتهم بالخروج على المتحصنين بداخل القلعة لأنهم يرون أن هذه هى الفرصة الوحيدة التى سنحت لهم للحصول على الحرية الكاملة والاستقلال التام. واذا فاتتهم فربما يكون ذلك قاضيا على حياتهم، فقام أهل المدينة لاعانة الدونغانيين. قال جمعة خان: أنا جئت مع آق صاقال أحمد خوجه أحد التجار من كشمير. وحينما وصلنا باب يارقند، وجدنا أن الحرب قائمة بين الدونغانيين والصينيين. وكان داخل مدينة يارقند ينقسم الى قسمين: قسم الداخل الداخلى وقسم الداخل الخارجى وكان الصينيون فى القسم الاول والدونغانيون فى القسم الثانى وكان أول الغلبة للصينيين، لأنهم طردوا الدونغانيين من قسم الداخل الخارجى الى خارج المدينة وبهذا السبب قُتل من المسلمين المقيمين فى ذلك القسم نحو ثمانمائة نفس. لكن الدونغانيين أسرعوا الى عمل الخنادق بالجهة الغربية من المدينة وتم ذلك فى شهر فدسّوا المفرقعات تحت السور، وأسقطوا بها مقدار فرسخين منه. ومع ذلك كان الصينيون دافعوا مدافعة الشجعان ولم يتركوا للدونغانيين سبيلا إلى الدخول إلا بعد أن ساعدهم عامة الناس. فحينئذ وجدوا أنهم لا يقدرون على مقاومة قوات المسلمين الذين أحاطوا بهم من كل جانب. فتقهقروا إلى الداخل الداخلى وتعقبهم الدونغانيون وقتلوا من وجدوه من الوثنيين الباقين فى قيد الحياة وأما آمبان مع معظم حراسه فقد فنى من انفجار المفرقعات من قبل

يتبع

بدر الدين الصينى

وصول مدفعين ضخمين

وصل من انكلترا مدفعان كبيران من نوع (الهاوتزر) عيار ٦ بوصه ووزن القنابل التى تطلق من كل منهما ١٠٠ رطل (٣٦ اقة) وقد تسلمتها وزارة الحربية. وسيقوم ضباط المدفعية في الجيش المصرى بالتمرين على استعمالهما ريثما تصل بقية المدافع التى أوصت عليها الوزارة وستصل تباعا في الاشهر القليلة المقبلة

حماية مفتش البوليس الفلسطينى

اتخذت الحكومة الفلسطينية تدابير حازمة لحماية المستر سبايسر مفتش البوليس الفلسطينى خوفا من تكرار الاعتداء عليه. ويتقدم سيارة المفتش الآن سيارة مسلحة بمدفع متراليوز وأربعة جنود مسلحون وتسير خلف سيارته سيارة اخرى فيها خمسة جنود مسلحون فى زى ملكى ويجلس أمام السائق جندى مسلح

متحف حربى فى القاهرة

وافق مجلس النواب على اقتراح النائب المحترم حافظ صدقى بك انشاء متحف حربى فى القاهرة، واحيل ذلك على وزارة الحربية لتعمل على تنفيذه فى القريب العاجل